



مول « علم النبي بالغيب »

خصائص النبوة غير المكسبة» من هذا يتضح أن الرسول لا يعلم الغيب، وإنما يظهره الله عليه في بعض المسائل تصديقا له، وعونا على أداء رسالته وذلك يلتقي مع المعجزة في غرض واحد، هو ما رأيت، فأو كان يستشف ما وراء الغيب من نفسه لأمكنه أن يتوقى ما حدث له من إبداء، وما خطر في سبيله من أهوال، ولجانب المصاعب في سبيل رسالته، ولكنه ككل بشر تعرض لما يتعرض له كل كائن حي، فلم يبدن نبوته إلى مقام الألوهية، ولطالما حدث عن نفسه بهذا وأشباهه، حتى لا يفتن الناس عن دينهم، وما يرمى إليه من إصلاح واعتدال، وقد يقول قائل: أي خطر على الأمة مما تخوض فيه اليوم حتى ولو وصل إلى درجة المعتقدات؟ للناس أن يعتقدوا ما يشاءون فلا ضير على العامة من أي اعتقاد شخصي في مسألة كهذه، وأنا أقول: إن الذي دفعني إلى هذا الاعتراض خوفاً الشديد من أناس يحترفون علم الغيب، ويصطنعون أداة من أدوات العيش، يثرون من طريقته، ويتمتعون من أجله بقدسية وكرامة، في محيط العوام الذين يرتعون على أقدامهم، يستجلونهم المستقبل الغامض، ويستمتطون سحائبهم الجمام، وإن هؤلاء ليتعلمون في (أرباب الطرق) أو بعضهم، و(أهل الكشف) و(ضاربات الرمل) وعن لاصلة لهم بدين ولا دنيا، وهم كثيرة فمأى منهم الولايات، وهم مستطير بما يدعون إليه من تبطل، وما ينشرونه من فساد، فأحربنا أن نأخذ على أيديهم ونشها عليهم حرباً عواناً، ونبين لهم في وضوح وجلاء أن الغيب محجوب عن النبيين، فكيف بهؤلاء الصماليك المغاليك الذين لا يدفعون عن أنفسهم ضراً، ولا يرجون لها وقاراً، والدين الإسلامي دين بساطة ووضوح، لا تعقيد فيه، وهو يهدف إلى استقامة أمور الناس، وليس من المصلحة في دين ولا دنيا أن يعلم أحد الغيب من دون الله، لتلا يتقلب العالم إلى مهزلة، تخضع للمؤثرات البشرية المتباينة، والتيارات العاطفية المتخالفة، ولتلا يتحكم الناس بعضهم في مصائر بعض، وليترك الأمر لله، يستأثر بملءه، لتنظيم ملكه على أسس صالحة، من العلم والحكمة والتدبير؛ فهو وحده الذي يمسك السموات والأرض، والكل بجانب عدله الإلهي سواء، فإن أظهر على غيبه أحداً من خلقه، فإنما لقم حكته، ويكفل نظامه، ويتسق أمره « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً

نشرت الرسالة النراء في العدد (٩٩٨) مقالا للأستاذ ناصر سعد عن علم النبي بالغيب، ونحن نحمد له جهدة الوفق في إيراد تلك الحوادث التي جعل منها شواهد على رأيه، ولكننا نسأله في أن النبي ولا غيره يعلم شيئاً من الغيب عن طريق العقل أو الروح كسبا نفسياً تتجلى فيه شخصيته، وتبرز عنه إنسانيته، فالقرآن الكريم أثبت له ونفاه عن غيره في قوله « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » وعلى لسان النبي في القرآن أيضاً « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء » و« قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب » وغيرها وغيرها، وأخبار الرسول بهذه الغيبات، إنما هو يوحى يوحى إليه، وليس لنا أن نقول كما قال الأستاذ « إنها بقوة إلهية » حتى نحصر مسائل الغيب على التوقيف من الله، والرسول بشر يوحى إليه، فما ينطق عن الهوى، والقوة البشرية كائنة ما كانت، لا تطول أن تخلص إلى الغيب إلا بإظهار الله، وهذا هو الذي يتساق مع منطق العقل، مضافاً إلى ذلك ضالة كل مسوى الله بجانب العلم الإلهي، أما قراءة الأفكار فهي من باب الحدس الذي يعتمد على قوة النفس، وشدة الفراسة، وحنة الذكاء، وحسن الاستدلال ببعض الظاهر الانفعالية على أشياء قد يخطئ الحدس فيها ويصيب، فلا ترقى بحال من الأحوال أن تكون علماً بما يجد أو يجد من أحداث. أتول لا ترقى إلى أن تكون علماً مباشراً للحقائق الخفية عن حواسنا الظاهرة والباطنة، ويقال عن عالم الأرواح هذا أو قريب منه، ولتقريب ما أذهب إليه إلى الذهن أو رد فقرات من حديث العلامة المرحوم السيد رشيد رضا في كتابه (الوحي المهدى) قال: « الغيب ما غاب عنه عن الناس، وهو قسبان « غيب حقيق » لا يعلمه إلا الله، و « غيب إضافي » يعلمه بعض الخلق دون بعض لأسباب تختلف باختلاف الاستعداد الفطري والعمل الكسبي، ومن أظهره الله على بعض الغيب الحقيقي من رسله، فليس لهم في ذلك كسب، لأنه من

وليس بغريب أن يطلع الله سبحانه وتعالى نبيه على الغيب ، وهو الذي أعذق عليه نعمه وفضله ، واصطفاه لرسالته العليا ، واختاره ليحمل مشاعل النور والإيمان ... فكان فضل الله عليه كبيراً ... سلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ...

عيسى منولى

تصحيح ورفع شبهة :

جاء في مقال لي نشر في العدد الماضي من مجلة الثقافة الفراء رداً على مقال قدى تناول مجموعتي الشعرية « رياح وشبوع » مجلة « وأنا كشاعر كبير لا أرضى أن أعيش على فئات الماضي » والمجلة في الأصل « وأنا كشاعر مجدد لا أرضى أن .. الخ »

ولست أدري كيف غيرت هذه المجلة بحيث حرجت إلى معنى كله غرور وادعاء أنا بعيد عنها كل البعد فلعلها إحدى غلطات المطبعة ...

إن طريق الشعر وعمر طويل ... والمجد الأدبي وليد دراسة .. وكفاح وصبر ، وأنا ما زلت في أول الطريق

كامل تئات

في روضات الجنات

في يوم الأحد ١٩ من ذى القعدة سنة ١٣٧١ توفي العالم الجليل الشيخ محمد زاهد الكوثري. ولد بتركيا سنة ١٢٩٦ ودرس في المدارس الرشدية ثم في أكبر المعاهد الدينية هناك، إلى أن حنق علوم الشريعة فاختر استاذاً في جامع الفاع وجامعة اسطنبول ومعهد التخصص ثم انتقل لمصر وأقام بها وألف كتباً كثيرة وحنق كثيراً من المخطوطات وعلق عليها ، ونشر مائة مقالة ونيقا في مختلف البحوث . وكان جزءاً ضخماً من الثروة الإسلامية ، جمع إلى العلم سمو العالم ، وكان نسيج وحده في الوفاء والمروءة والصرامة والإيثار ، لا يلائن في الحق ولا يصف في دفع الباطل. وقد دفن في مدفن الشيخ ابراهيم سليم في شارع رضوان بقرافة الإمام . تتمده الله برحمته وجزاه عن الإسلام خيراً ما

محمد شيبني

إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ، ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً .. في مقال الأستاذ ناصر متممة شائقة ، ولكن عظمة النبي في أعني النبي عن ادعاء علم الغيب له ، وبحسب الباحث ليس عظمته ويدل عليها ، وأن ينهل من معين آيات الله ، ويرشف كؤوس السنة النبوية المطهرة فيها حافلان بآيات الآيات في الدلالة على الفضائل والمداية إلى مكارم الأخلاق ، التراث الخالد الذي وروثناه عن صفي الله وخاتم أنبيائه الذي أوحى إليه فيما أوحى : وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ، ويعلم ما في البر والبحر ، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ؟

محمد محمد الألبيرهي

مدرس ببيروت الثانية

علم النبي بالغيب أبغما

طالمت في « الرسالة » الفراء المقال الذي كتبه تحت هذا العنوان حضرة الأستاذ ناصر سعد ، من أدباء العراق ، وتمقياً على ما ذكره الكاتب الفاضل أروى القصة التي أشار إليها القرآن الكريم ، في الآية الشريفة : « وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبات به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض ، فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني المليم الخبير » — سورة التحريم — فقد روى عن النبي — صلوات الله عليه وسلامه — أن زوجته « حفصة » قدمت له شرباً من العسل ، فانفتحت زوجته « صفيه » و « وسودة » على أن تقولاً له إننا نشم منه رائحة « المنافير » وهي لون من ألوان الصمغ المحلاة . فحرم النبي على نفسه العسل ، وأمر إلى زوجته « حفصة » بذلك فلم تكتم « حفصة » حديث النبي الكريم ، ونزلت الآية تعتب على الزوجتين فعلتهما ...

ومن هذا يتضح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم بعض الإلهم بالغيب ..

وفي موضع آخر من القرآن الكريم ، تنطق الآيات بلسان النبي الأمين فتقول : « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء » ... وهذه الآية تنفي علم النبي بالغيب ،